http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

[الألفاظ المهموزة وعقود الهمز – ابن جني]

الكتاب : الألفاظ المهموزة وعقود الهمز

المؤلف : عثمان بن جني أبي الفتح

الناشر : دار الفكر – دمشق

الطبعة الأولى ، 1988

تحقيق : مازن المبارك

عدد الأجزاء : 1

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله

هذه الألفاظ مهموزة كثيرة الاستعمال يحتاج الكاتب إليها ويفتقر إلى معرفتها نظمناها على سياق حروف المعجم احتياطا وتقريبا واجتنبنا ما كان وحشيا غريبا من ذلك

حرف الألف

مهمل

حرف الباء

بدأت بالأمر وابتدأت به وأبدأت وأعدت

(25/1)

وبرأت من المرض وبرئت أيضا وأبرأت وبارأت شريكي وتبرأت واستبرأت وأبطأت وبطأت بالأمر وتباطأت واستبطأت الرجل وبوأت الرجل منزلا وبأبأت بالصبي

(26/1)

حرف التاء

تنأت به اقمت به واتكأت على الوسادة وأتكأت زيدا

حرف الثاء

ثمأت رأسه بالحناء وتثأثأت عنه أي تأخرت

حرف الجيم

جبأت عن الشيء أي جبنت

(27/1)

واجترأت على الأمر وجرأت غيري وتجرأت عليه

وجسأت يده وأجسأت وجشأت نفسه وتجشأت وجنأت على الشيء أكببت

حرف الحاء

حشأت الصيد بالسهم وحطأت الرجل صرعته وأحكأت العقد شددته وحمأت فيها الحمأة وحنأت رأسه بالحناء

(28/1)

حرف الخاء

خبأت الشيء وخذأت الرجل وخذئت له واستخذأت له وخسأت الكلب طردته وباعدته

وأخطأت يا هذا وخطأت الرجل وتخطأت الرجل

وخلأت الناقة حرنت

حرف الدال

درأت الحد وتدارأنا تدافعنا وأدفأت الرجل ودفأت أيضا واستدفأت بكذا وتدفأت به وأدوأت جوف الرجل

(29/1)

حرف الذال

ذرأت يا ربنا الخلق وذيأت اللحم أي شيطته

حرف الراء

ربأت القوم كلأتهم وأرجأت الأمر أخرته وأردأت الرجل أعنته وترادأت عليه واستردأت الشيء ورزأت

(30/1)

الرجل الطعام ورزأته فجعته وأردأت الرجل أعبته ورفأت الثوب ورقأت عبرته انقطعت وارقأت العبرة والدم وروأت في الأمر

حرف الزاي

زكأت إلى الشيء لجأت زنأت في الجبل أي صعدت

حرف السين

يقال سبأت الخمرة إذا اشتريتها وسوأت على الرجل

(31/1)

أي قبحت عليه فعله وأسأت إليه من الإساءة

حرف الشين

يقال شطأت يا زرع سنبلت وشقأت رأسه بالمشقاء وهو المشط غريب

حرف الصاد

يقال صبأت إلى الدين أي ملت إليه وأصبأت غيري إليه أملته

(32/1)

حرف الضاد

يقال ضبأت بالأرض لصقت بها وأضأت البيت وضوأته

حرف الطاء

يقال طرأت على القوم وأطرأت الرجل مدحته وأطفأت النار وطأطأت رأسي

حرف الظاء

يقال ظمئت وظمأت الخيل وغيرها في معناه وتظمأت تعطشت

(33/1)

حرف العين

عبأت المتاع والطيب وعبأت الجيش وما عبأت بالأمر وتعبأت للأمر

حرف الغين

مهمل

حرف الفاء

فثأ رأي الرجل وفثأت رأيه رددته وفاجأت الرجل وتفاجأنا وفقأت عينه وانفقأت هي وتفيأت بظلك

(34/1)

حرف القاف

قرأت القرآن واقترأته وتقرأت وقرأت زيدا واقرأته وقارأته وتقارأنا واستقرأت الرجل

وأقرأت المرأة من الحيض وقرأتها المرأة

(35/1)

وقنأت لحيته بالحناء وأقنأتها وتقنأت يا رجل أي تخضبت

حرف الكاف

كفأت الإناء إذا كببته وأكفأت في الشعر وكافأت فلانا من المكافأة وانكفأت عن الأمر أي رجعت وتكافأنا مثلا

(36/1)

بمثل أي تساوينا وتكفأت في ثوبي أي اختلت وكلأت القوم أي حفظتهم وأكلأت الأرض وتكالأنا أي تحافظنا وتحارسنا وأكمأت الأرض من الكمأة

حرف اللام

لبأت الجدي من اللبأ ولجأت إلى فلان ولطأت بالأرض لزقت وتلكأت عن الأمر

(37/1)

حرف الميم

تمرأت بالرجل واستمرأت الطعام وأمرأني الطعام

وملأت الإناء وتملأت من الطعام وامتلأت منه وتمالأنا على الأمر أي تعاونا وملأت الرجل على الأمر إذا عاونته عليه

حرف النون

نبأت بالأمر خبرت به واستنبأت عنه استخبرت عنه وتنبأت تخبرت وأنبأت الرجل أخبرته

ونتأت القرحة ورمت ونجأت الرجل بعيني إذا أصبته

(38/1)

وأنسأت الدين أخرته ونسأت الناقة زجرتها ونشأت يا فلان وأنشأت كذا وكذا ونشأ الغلام وتنشأت الحال ونكأت القرحة إذا قشرتها وناوأت الرجل إذا عاديته وتناوأنا أي تعادينا وأنأت اللحم أي لم أنضجه

حرف الهاء

يقال هدأت أنا وهدأت فلانا وأهدأته من

(39/1)

الهدأة وهرأت اللحم بالغت في إنضاجه وهزأت بفلان مثل هزئت به وهنأني الطعام وهايأت الرجل إذا فاضلته وتهايأنا على الأمر

(40/1)

حرف الواو

أوبأت بمعنى أومأت ووبأت أيضا ووجأت عنقه ووثأت يده وتوكأت عليها واتكأت وأتكأت زيدا وأومأت إليه وومأت أيضا

حرف الياء

مهمل

وتقول في مصادر بعض ذلك

(41/1)

تقيأت تقيؤا وتلكأت تلكؤا وتمرأت تمرؤا وتوكأت توكأ وتقول عجبت من تلكؤ هذا الأمر وسررتني بتقرئك ومن ذلك

تقول في فلان ترادؤ ظاهر وعجبت من تمالئكم على الأمر وأخطأت في تباطئك عن الخير وأصبت في تطأطئك للحق

فصل

واعلم أن الهمزة إذا كتبت ياء في الطرف فإنها ثابتة وليست

(42/1)

كياء قاض وداع تقول هذا قارىء ومقرىء وهو متلكىء وأنا مستبطىء ونظرت إلى منشىء وعجبت من قارىء

وتقول في الوقف والجزم اقرأ كتابك ولا تلكأ عن هذا الأمر ولا تمرأ بنا ولا تبطىء عنا ولم تبتدىء بهذا

الأمر فتثبت الألف والياء في هذا ونحوه من المهموز ولا تحذفهما
وتقول أنت مستبطأ وأنت أملا بهذا واقرأ القرآن وهو مخطأ وهذا مبتدأ به يكتب هذا ونحوه بالألف لا غير لأن في آخره همزة مفتوحا ما قبلها فاعرف وقس

(43/1)

معرفة ما يكتب بالياء والألف

اعلم أن كل اسم مقصور ثلاثي فإنك تنظر إلى اصله فإن كان ممدودا كتبته بالألف وإن كان من ذوات الواو كتبته بالألف نحو العصا والقنا والقطا تقول في التثنية عصوان وفي الجمع قنوات وقطوات وكذلك الصفا من الحجارة والشقا فيمن قصر لقوله عز اسمه (كمثل صفوان عليه تراب) البقرة 2 / 264 ولقولك الشقوة والشقاوة وكذلك ما أشبهه
وإن كان من ذوات الياء كتبته إن شئت بالألف أو بالياء نحو

(44/1)

الرحى والنقى والقطى لقولك رحيان وتقيان وقطيات وكذلك الحصى لقولك حصيات وكذلك الهدى لقولك هديت الرجل
فإن تجاوزت المقصور ثلاثة أحرف كتبته كله بالياء من أي القبيلين كان وذلك نحو المدعى والمقضى والمستقصى والحبارى وجمادى

(45/1)

فإن كان قبل آخر المقصور ياء مفتوحة كتبته بالألف لا غير وذلك نحو الحيا وهو الخصب ونحو مستحيا وكذلك مطايا وروايا وزوايا وكتبوا يحيى اسم رجل بالياء فرقا بينه وبين يحيا في الفعل
وإن أضفت المقصور كله إلى المضمر كتبته بالألف لا غير نحو هذه رحاك ورحاه وهذه مصلانا ومصلاكم

والفعل في هذه الأحكام جار مجرى الاسم فما كان منه ثلاثيا ولامه معتلة وعينه مفتوحة نظرت إلى اصله فإن كان من الواو كتبته بالألف

(46/1)

لا غير نحو قولك دعا وغزا وعدا وخلا لقولك دعوت وغزوت وعدوت وخلوت

فإن كان من الياء كتبته بالياء وإن شئت بالألف نحو سعى ورمى وقضى وأبى لقولك سعيت ورميت وقضيت وأبيت

فإن تجاوز الفعل الثلاثة كتبته بالياء وبالألف من أي النوعين كان ذلك نحو أعطى وأغنى وأدنى واستقصى

فإن كانت قبل آخره ياء مفتوحة كتبته بالألف لا غير نحو أحيا وأعيا واستحيا وهو يحيا ونحن نحيا وأنت تحيا وذاك أنهم كرهوا أن يجمعوا في آخره ياءين وقد وجدوا سبيلا إلى الخلاف بين الحرفين

(47/1)

فإن اتصل الفعل المعتل الآخر بضمير منصوب كتبته بالألف لا غير نحو رماك وقضاك واستدعاك ذلك أن الضمير لما اتصل بما قبله مازجه فصارت الألف كالحشو في الكلمة فأشبهت ألف كتاب وحساب فثبتت لذلك

وأما الحروف فحكمها أن تكتب كلها بالألف نحو ما ولا وكلا

وكتبوا بلى بالياء لجواز إمالتها وكتبوا حتى بالياء لوقوع ألفها رابعة وأن بعضهم أمالها بعض الإمالة ولأنها أيضا كثيرة الاستعمال وليست كلا كما ذكرنا

وكتبوا إلى وعلى بالياء حملا على حالها مع المضمر في إليك وعليك وألحقوا بهما لدى وإن كانت اسما لقولك لديك

والأسماء المبنية أيضا كذلك نحو إذا وذا وتا

وكتبوا متى وأنى بالياء لجواز إمالتهما

وأما الممدود فجميعه يكتب بالألف نحو السماء والرداء والدعاء

وإذا أضفت الممدود إلى المضمر كتبت بعد ألفه في الرفع واوا وفي الجر

(48/1)

ياء وذلك نحو هذا رداؤك وكساؤك ونظرت إلى ردائك وكسائك

وتكتبه مع الإضافة إلى المضمر في النصب بألف واحدة نحو اشتريت رداءك وطرحت كساءك وإن كتبته بألفين فحسن جميل

فإن كان الممدود منونا كتبته في الجر والرفع بألف واحدة نحو هذا دعاء حسن وعندي رداء حسن ونظرت إلى رداء جيد

فإن نصبته كتبته بألفين نحو دعوت دعاأ حسنا ولبست رداأ حسنا

ويجوز أن يكتب بثلاث ألفات تقول لبست رداأا وكساأا وأكلت شواأا وشربت دواأا

(49/1)

فصل من المقاييس

متى أشكلت عليك لفظة فلم تدر مقصورة هي أم ممدودة فأقصرها فإن قصر الممدود جائز ومد المقصور خطأ

ومتى أشكلت عليك لفظة ثلاثية فلم تدر من الياء هي أم من الواو فاكتبها بالألف فإن كتب ذوات الياء بالألف جائز حسن وكتب ذوات الواو بالياء خطأ

ومتى أشكلت عليك مذكرة هي أم مؤنثة فذكرها فإن تذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر وذلك لأن التذكير هو الأصل والتأنيث هو الفرع كما أن القصر هو الأصل والمد هو الفرع وكما أن كتب الألف في اللفظ الفا هو الأصل وكتبها ياء هو الفرع

فاعرف ذلك وقس تصب إن شاء الله تعالى

(50/1)

الرسالة الثانية عقود الهمز

(51/1)

رسالة عقود الهمز

هي إحدى رسائل ثلاث نشرها السيد وجيه فارس الكيلاني الدمشقي في القاهرة سنة 1343 هـ / 1924م

بعنوان ثلاث رسائل للإمام أبي الفتح عثمان بن جني

الأولى المقتضب من كلام العرب

والثانية ما يحتاج إليه الكاتب

والثالثة عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل

وقد خلت هذه الطبعة من الحواشي والتعليقات كما خلت من وصف الأصل الذي أخذت عنه باستثناء ما جاء في آخرها من أنه تم الكتاب بحمد الله وعونه كتبه محمد بن عبد لقاهر بن هبة الله بن عبد القاهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وست مئة حامدا لله تعالى على نعمه مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما

(53/1)

وأشار بروكلمان إلى هذه الرسائل الثلاث في حديثه عن آثار ابن جني وقال إن المقتضب طبع في ليبزغ كما طبع ضمن ثلاث رسائل في القاهرة

ووجدت في مكتبة والدي الشيخ عبد القادر المبارك رحمه الله مجموعة رسائل كتبها بخطه منها رسائل ابن جني الثلاث وجاء في آخر عقود الهمز قوله نقلت هذه الرسالة عن نسخة خطية قديمة كتبها محمد بن عبد القاهر عام 609هـ ومحمد بن عبد القاهر هو نفسه كاتب النسخة التي اعتمد عليها الكيلاني في طبعته على أني لم اشك في أن والدي لم ينقل نسخ الرسائل الثلاث عن مطبوعة الكيلاني لنصه على أنه نقل عن نسخ خطية ولأنني وجدت بين المطبوع والمخطوط من هذه الرسائل خلافا أشرت إليه في مواضعه

وعقود الهمز رسالة مختصرة ذكر ابن جني فيها قواعد كتابة الهمزة التي اتبعها الكتاب في عصره والأصول التي كانوا يلتزمونها في كتابتها وهو موضوع تناوله ابن قتيبة في أدب الكاتب والزجاجي في الجمل وابن درستويه في كتاب الكتاب وغيرهم

ولعل في نشر هذه الرسالة المفردة للهمز اليوم منبهة على دفع اتهام بعض المحققين للنساخ والكتاب القدماء بالسهو أو الخطأ فكثيرا ما رأينا

(54/1)

منهم من يتهم النساخ بمثل ذلك إذا هم كتبوا الهمزة في بعض المواضع على غير ما نكتبها اليوم والحق أنهم كانوا يصدرون عن أصول وقواعد ولم يكونوا ساهين ولا مخطئين كما يظن
ولا بد من الإشارة إلى أنني لم أجد في نسخة عقود الهمز المخطوطة ذكرا لخواص أمثلة الفعل كما جاء في عنوان الرسائل المطبوعة فآثرت الاكتفاء بالعنوان كما جاء في النسخة المخطوطة

(55/1)

عقود الهمز
لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله
للهمزة المصوغة في نفس الكلمة من التقدم والتأخر ثلاث أحوال
حال تكون فيه مبتدأة وحال تكون فيه حشوا وحال تكون فيه طرفا
فإذا وقعت مبتدأة كتبت ألفا البتة مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة
فالمضمومة نحو أذن وأخت واترجة

(57/1)

والمفتوحة نحو أخ وأب وأحد وأحمد
والمكسورة نحو إبرة وإثمد وإبراهيم
فإذا وقعت الهمزة حشوا لم يعد أن تكون ساكنة أو متحركة فإن كانت ساكنة وانضم ما قبلها كتبت واوا نحو جؤنة وبؤس وثؤلول وإن انفتح ما قبلها كتبت ألفا نحو رأس وفأس وفأل وإن انكسر ما قبلها كتبت ياء وذلك نحو بئر وذئب وبئس الرجل زيد

فإن كانت مفتوحة وانفتح ما قبلها كتبت ألفا نحو سأل وبأر وزأر
وإن انضم ما قبل لمفتوحة كتبت واوا نحو جؤن ويؤذن فإن انكسر ما قبلها وهي مفتوحة كتبت ياء نحو ذئب ومئر

(58/1)

فإن انضمت الهمزة حشوا وانضم ما قبلها كتبت واوا وذلك نحو شؤون وكؤوس وتؤمل الشيء وكذلك إن انفتح ما قبل المضمومة كتبت واوا أيضا وذلك نحو لؤم الرجل وضؤل جسمه ولا يقع قبلها في هذا الموضع الكسرة لأنه ليس في كلام العرب خروج من كسر بناء لازما
فإن كانت الهمزة المتوسطة مكسورة كتبت ياء على كل حال انفتح ما قبلها او انكسر أو انضم فالمفتوح ما قبلها نحو سئم وجئز والمكسور ما قبلها نحو بئيس والمضموم ما قبلها نحو سئل

(59/1)

وزئد أي أفزع
فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنا ما قبلها لم يثبتها أكثر الكتاب مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فالمفتوحة نحو مسئلة وتجئر إلي والمكسورة نحو يزءر وينئم والمضمومة نحو يلئم ويضئل

(60/1)

هذا إذا كان ما قبلها صحيحا فإن كان ما قبلها ياءا أو واوا ساكنين مفتوحا ما قبلهما ثبتت المفتوحة ألفا نحو جؤأبة وجيأل وإن كان ما قبلهما مضموما أو مكسورا لم تثبت كالأولة وذلك نحو مؤسى ومئر

(61/1)

وأما الهمزة إذا وقعت طرفا فإنها تكتب على حركة ما قبلها واوا إن انضم ما قبلها وألفا إن انفتح وياء إن انكسر وذلك نحو أكمؤ وأجبؤ وخطأ ومبتدأ ويبرأ من مرضه وقارىء ومنشىء

وكذلك إذا أضيف إلى مضمر نحو يقرئك وهذا أكمؤك ومررت بأكمؤك

وإذا أضفت المفتوح ما قبلها إلى مضمر كتبتها في الرفع واوا وفي الجر ياء تقول هذا خطؤك ونبؤه وهو ينزؤه وعجبت من خطئه وقبح نبئه

(62/1)

فإن سكن ما قبلها وهي طرف لم تثبتها على كل حال وذلك نحو جزء وهدء وخبء ونسء وركاء وداء

فإن سكن ما قبل الطرف وأضيفت الكلمة إلى مضمر كتبت في الرفع واوا وفي الجر ياء وذلك نحو هذا جزؤك وجزؤه وعجبت من جزئك وجزئه

وبعد فكل همزة أشكل عليك أمرها فاكتبها على مذهب أهل

(63/1)

التخفيف فإنك مصيب بإذن الله وإن كان مذهب الكتاب بخلاف ذلك

تم الكتاب بحمد الله وعونه

كتبه محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وست مئة حامدا لله تعالى على نعمه مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما

(64/1)

ملحق

في مفهوم حذف الهمزة في الخط عند القدماء

تعرض عدد من علماء السلف لقواعد كتابة الهمزة في جملة ما تعرضوا له من قواعد الإملاء في أبواب الخط والهجاء التي عقدوها في كتبهم وكانوا يضمنون كتبهم في العربية أبوابا في الخط أو الهجاء أو تقويم

اليد كما فعل ابن قتيبة 276هـ في كتابه أدب الكاتب حيث عقد بابا طويلا سماه كتاب تقويم اليد وكما فعل أبو القاسم الزجاجي في كتابه الجمل حيث عقد أبوابا للهجاء وأحكام الهمزة في الخط
وأفرد بعضهم رسالة خاصة لموضوع بعينه كما فعل ابن جني في رسالة عقود الهمز وقد كانت لهم في كتابتهم أصول يصدرون عنها وقواعد يلتزمونها كما كانت لهم في كتابة الهمزة خاصة مذاهب مختلفة لكل منها أصل يأوي إليه ويعمل عليه وهي مذاهب أخذ المحدثون في كل قطر بواحد منها فاختلفت قواعد كتابتنا للهمزة في الوطن العربي وأصبح أهل

(65/1)

الشام مثلا يكتبون الهمزة في بعض المواضع على غير ما يكتبها أهل مصر مثل رؤوس رؤس رءوس ومسؤول مسئول وشؤون شئون وقرؤوا قرأوا وقرآ قرأا
ولا شك أن توحيد قواعد الكتابة أجدى وأقوم وأن أولى خطوات التوحيد أن نعود إلى الأصول والأحكام نحييها وندرسها ثم نأخذ بما هو أكثر اطرادا وأيسر فهما وتطبيقا
ولست أكتم أنني بعد ان حققت رسالة عقود الهمز لابن جني وجدت بعض ما يجدر بي أن اقف عنده وان أعيد النظر في فهمه
ولست أكتم أيضا أنها كانت وقفة مفيدة علمتني ما لم أكن أعلم وهدتني إلى فهم جديد لم افطن له من قبل
ومن هذا الذي تنبهت عليه مفهوم حذف الهمزة في الخط وهم مما يعبرون عن ذلك وهم يتحدثون عن قواعد كتابة الهمزة وتواضعوا على أن الهمزة تحذف من الكتابة أو من الخط في بعض المواضع وكنت أفهم من ذلك أنهم يريدون الحذف إطلاقا فهمت ذلك وقلته وكتبته في بعض ما نشرت ثم داخلني الريب فيما فهمت فعدت إلى الموضوع أتتبعه في مصادره وإلى النصوص أستقرئها وأعارض بعضها ببعض فتهديت إلى ما أعتقد أنهم أرادوه وقصدوا إليه
لقد كنت أظن أنهم حين قالوا مثلا إن الهمزة تحذف إذا وقعت متطرفة وكان قبلها ساكن مثل البدء والجزء والشيء والنوء فإنما أرادوا

(66/1)

أنها تحذف إطلاقا ولا تثبت في الخط وأنهم يكتبون البد والجز والشي والنو
وكنت أظن أنهم حين قالوا إن الهمزة المتوسطة تحذف إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن مثل مسألة فإنما أرادوا أنها تحذف إطلاقا وأنهم يكتبونها مسلة وهكذا
ثم أتضح لي بجلاء أنهم لا يريدون من حذف الهمزة الحذف المطلق بل يريدون حذف صورة الحرف الذي تكتب عادة عليه وهي إنما تكتب على واحد من حروف اللين التي هي الألف والواو والياء فإذا قالوا إنها تحذف فمعنى ذلك أنها لا تكتب على صورة واحد من تلك الحروف بل تكتب قطعة مفردة كرأس العين
وأورد فيما يلي نصوصا وأقوالا لهم ثم أبين ما اتضح لي من مقابلتها وما وصلت إليه من معنى حذف الهمزة في الخط

النصوص

1 – أدب الكاتب لابن قتيبة 276هـ تح محمد الدالي بيروت 1402هـ 1982م
2 – الجمل للزجاجي 337هتح د . على توفيق الحمد الأردن 1404هـ 1984م
3 – الكتاب لابن درستويه 347هـ تح د . إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي الكويت 1397هـ 1977م

(67/1)

عقود الهمز لابن جني 392هـ وهي الرسالة المحققة في هذا الكتاب
5 – الشافية لابن الحاجب 646هـ الجوائب 1302هـ
6 – صبح الأعشى للقلقشندي 821هـ طبعة دار الكتب القاهرة 1331هـ 1913م
7 – سراج الكتبة لمصطفى طموم 1354هـ مصر 1311م

ابن قتيبة 276هـ

قال في باب الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين من أدب الكاتب وتكتب براءة ومساءة وفجاءة بألف واحدة وتحذف واحدة فإذا جمعت كتبت براءات ومساءات وبداءاتك وبداءات حوائجك بألفين لأنها في الجمع ثلاث ألفات فلو حذفوا اثنتين أخلوا بالحرف
وتقول للاثنتين قد قرأا وملأا فتكتبه بألفين لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنين وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألف واحدة والألفان أجود مخافة الالتباس

وإذا نصبت الحرف الممدود نحو قبضت عطاء ولبست كساء وشربت ماء وجزيتك جزاء فالقياس أن تكتبه بألفين لأن فيه ثلاث ألفات الأولى والهمزة والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف

(68/1)

فتحذف واحدة وتكتب اثنتين والكتاب يكتبونه بألف واحدة ويدعون القياس على مذهب حمزة في الوقوف عليها

وقال في باب الهمزة في الفعل إذا كانت عينا وانفتح ما قبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واوا وإذا انكسرت ياء وإذا انفتحت ألفا نحو سأل وزأر الأسد وسئم وئس ولؤم وبؤس إذا اشتدت حاجته فإذا قلت من ذلك يفعل حذفت فكتبت يسئل ويزءر ويسئم ويلئم ويبئس وقد أبدل منها بعضهم والحذف أجود

وقال في باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت كذلك حذفت في الرفع والخفض نحو قول الله عز و جل (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) النبأ 40 / 78 و (لكم فيها دفء) النحل 5 / 16 و (ملء الأرض ذهبا) آل عمران 91 / 3 وكذلك إن كانت في موضع نصب غير منون نحو قوله عز و جل (يخرج الخبء) النمل 25 / 27 فإذا كانت في موضع نصب منون ألحقتها ألفا نحو قولك أخرجت خبئا وأخذت دفئا وبرأت برءا وقرأت جزءا

(69/1)

– الزجاجي337هـ

قال في كتاب الجمل إذا كانت الهمزة آخرا وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة في الخط نحو الجزء والدفء

وقال ومما حذفوا منه الهمزة في الخط مسؤول ومشؤوم منهم من يكتبه بواوين كما ترى ومنهم من يكتبه بواو واحدة

وقال فأما يسئل ويسئم فمن الكتاب من يحذف الهمزة كما ترى ومنهم من يكتب يسأل بالألف

3 – ابن درستويه 347هـ

قال في كتاب الكتاب اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط وإنما تكتب على صورة حروف اللين لأن في النطق بالهمز مشقة فهي تلين في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف

اللين فصارت كأنها منها وكتبت بصورتها إذ لم تكن لها صورة
وقال عن الهمزة المتطرفة الساكن ما قبلها غير المتصلة بما بعدها وإذا وقعت بعد ساكن حذفت من الكتاب أي الكتابة على كل حال

(70/1)

لسقوطها من اللفظ في التخفيف إذا وقف عليها لالتقاء الساكنين في الوقف وذلك مثل المرء والجزء والدفء والخبء والشيء والنوء وهو يجيء ويسوء ومقروء لأن ما وقع بعد حرف اللين إذا خفف في اللفظ أبدل منه الحرف الذي قبله ثم أدغم فيه والمدغم لا يكتب إلا حرفا واحدا وكذلك لو حذف تخفيفا 4 – ابن جني 392هـ
قال في عقود الهمز فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنا ما قبلها لم يثبتها أكثر الكتاب مفتوحة او مكسورة أو مضمومة فالمفتوحة نحو مسئلة وتجئر إلي والمكسورة نحو يزءر وينئم والمضمومة نحو يلئم ويضئل وقال فإن سكن ما قبلها وهي طرف لم تثبتها على كل حال وذلك نحو جزء وهدء وخبء ونسء وركاء وداء 5 – ابن الحاجب 646هـ
قال في الشافية والنظر بعد ذلك فيما لا صورة له تخصه وفيما خولف بوصل أو زيادة أو نقص أو بدل فالأول المهموز

(71/1)

وقال في حديثه عن مهموز الوسط والأكثر على حذف المفتوحة بعد الألف نحو ساءل
وقال عن مهموز الآخر والآخر إن كان ما قبله ساكنا حذف نحو خبء 6 – القلقشندي 821هـ
قال في صبح الأعشى من الحروف ما ليس له صورة تخصه وهو الهمزة إذ تقع على الألف والواو والياء وعلى غير صورة
وقال الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها ساكنا النظر فيها باعتبارين الاعتبار الأول أن يكون ما قبلها ساكنا النظر فيها باعتبارين الاعتبار الأول أن يكون ما قبلها صحيحا فتحذف الهمزة وتلقى حركتها على ما قبلها ولا صورة لها في الخط نحو جزء وخبء ودفء والمرء وملء 7 – مصطفى طموم 1354هـ / 1935م
قال في باب الهمزة التي في آخر الكلمة حقيقة إن كان ما قبلها

(72/1)

ساكنا كتبت قطعة ولم تصور بحرف مطلقا سواء كان الساكن صحيحا أو معتلا نحو دفء وملء وبدء وبطء وجزء ونحو جاء وناء وباء وعطاء وكساء ونحو يبوء ويسوء ومقروء ونحو يجيء ويفيء وجيء وسيء

وقال في باب الهمزة المتوسطة حكما التي عند انفرادها تكتب قطعة

وإن كان ما قبلها ياء كتبت قطعة رفعا ونصبا وجرا نحو هذا فيئك وشيئك ورأيت فيئك وشيئك ومررت بفيئك وشيئك غير أنهم وضعوا لها نبرة كالسنة لترتكز عليها القطعة

وقال كل همزة بعدها مد كصورتها تحذف مثل جاءوا

وقال تحت عنوان تنبيه للهمزة باعتبار الرسم أربعة أحوال فتارة ترسم ألفا وتارة ترسم واوا وتارة ترسم ياء وتارة لا تصور بحرف بل توضع قطعة في محلها

يتبين لنا من هذه النصوص 1 – أن للهمزة حالين

(73/1)

الأولى حال تكون الهمزة فيها ذات صورة أي ذات شكل من أشكال حروف الهجاء المعروفة وهي الحال التي تكون الهمزة فيها مرتكزة على حرف من حروف اللين التي هي الألف والواو والياء

والثانية حال تكون فيها على غير صورة أي ليس لها شكل في الخط من أشكال حروف اللين فتبقى في هذه الحال قطعة مفردة تكتب كرأس العين (ء) 2 – وأنهم إذا قالوا إن الهمزة تحذف من الخط أو لا تثبت فإنما أرادوا حذف الصورة المعروفة لحرف اللين الذي تأخذ شكله وتكتب فوقه فقط وأنها تبقى في الخط على غير صورة أي تثبت قطعة مفردة (ء)

يدل على هذا قول ابن درستويه إن الهمزة حرف لا صورة له في الخط وإنما تكتب على صورة حرف اللين أي إنها إذا كتبت مفردة (ء) ولم ترتكز على حرف من حروف اللين كانت حرفا بلا صورة ويدل عليه قول ابن الحاجب إن الهمزة لا صورة لها تخصها وقول القلقشندي أيضا إنها لا صورة لها وإنها تقع على غير صورة

وعلى هذا فالهمزة في مثل الدفء والجزء والشيء همزة أو حرف على غير صورة وهذا معنى قول الزجاجي

إن الهمزة إذا كانت آخرا وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة في الخط نحو الجزء والدفء
وفي ضوء ذلك نفهم معنى قول الزجاجي فأما يسئل فمن الكتاب

(74/1)

من يحذف الهمزة كما ترى ومنهم من يكتب يسأل بالألف فقد جعل حذف الهمزة عند بعض الكتاب يقابله إثبات الألف عند بعضهم الآخر ونفهم قول ابن الحاجب والأكثر على حذف المفتوحة بعد الألف نحو ساءل وأن المراد منه حذف الألف وحدها وإبقاء الهمزة مفردة إذ لو حذفت الهمزة نفسها لالتبس ساءل ب سال
ونفهم قول ابن قتيبة إن مثل براءة ومساءة يكتب بألف واحدة لأن الهمزة الثانية ليست لها صورة الألف وإن مثل براءات ومساءات تكتب بألفين والأصل فيها ثلاث ألفات الأولى والهمزة والثالثة ولكنهم حذفوا واحدة وهي التي تكتب فوقها الهمزة ولم يحذفوا اثنتين لئلا يخلوا بالحرف
ونفهم من حذف الهمزة في مسألة أنها تكتب مسئلة بحذف الألف ولكنهم جعلوا لها نبرة أو سنة ترتكر عليها وليست النبرة هنا ياء كما قد يظن
وقد جمع القلقشندي معنى الحذف الذي أريد به حذف حرف اللين وحده وإبقاء الهمزة حين قال تحذف الهمزة وتلقى حركتها على ما قبلها ولا صورة لها في الخط واتضح هذا المعنى في قول طموم إن كان ما قبلها ساكنا كتبت قطعة ولم تصور بحرف مطلقا وقوله كل همزة بعدها مد كصورتها تحذف مثل جاءوا أي تحذف صورة الحرف الذي ترتكر عليه الهمزة لمشابهته لحرف المد وهذا معنى قوله حين عدد

(75/1)

أحوال الهمزة في الخط فقال وتارة لا تصور بحرف بل توضع قطعة في محلها
وفي ضوء هذا الفهم وحده لحذف الهمزة من الخط يتضح معنى أقوالهم في النصوص السابقة كلها

(76/1)